Sudan Rights Watch Network

جسامة صارخة للانتهاكات بحق المدنيين...

كلمة الشبكة بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان 2025

يُمثّل اليوم العالمي لحقوق الإنسان، في 10 ديسمبر من كل عام، فرصةً عالمية لتقييم الالتزام بحقوق الانسان، وقياس مدى احترام الحكومات للكرامة الإنسانية. في السودان، ومع تصاعد الانتهاكات منذ اندلاع الحرب في أبريل 2023، يتحوّل هذا اليوم إلى مناسبة حاسمة بالغة الأهمية لتسليط الضوء على الانهيار الحقوقي، تفاقم الاوضاع الامنية وتزايد موجات العنف والجرائم بحق المدنيين.

تؤكد" شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، أن السودان يعيش، اليوم مشهدًا حقوقيًا مأساويًا، حيث تُرتكب الانتهاكات ولاسيما من قبل الاطراف المتحاربة، بشكل منظم وممنهج. عمليات القتل خارج القانون، والاعتقالات التعسفية، والتهجير القسري للمواطنين، واستهداف المدنيين في مناطق النزاع، واستهداف الاعيان المدنية، كلها سياسات واضحة تؤكد غياب أي حماية قانونية. الأمر الذي يؤكد أن هذه الانتهاكات ليست حالات عابرة، إنما جزء من استراتيجية وسياسات واسعة لإرهاب السكان وتركيع إدارتهم للاصطفاف في خطوط الأطراف المتقاتلة، وتقويض أي إمكانية لمقاومة سلمية أو إصلاح سياسي جذري.

المأساة تتفاقم بفعل انهيار المؤسسات القضائية والعدلية، التي فقدت استقلالها وتحوّلت إلى أدوات ضغط سياسي. الإفلات من العقاب أصبح قاعدة، والمساءلة عن الجرائم ضد المدنيين غائبة بشكل شبه كامل. الشبكة ترى في هذا الوضع مؤشرًا خطيرًا على تفشي الإفلات من العقاب، وهو ما يغذي العنف ويعمّق الانقسامات على أسس عرقية وإقليمية، ويهدد نسيج المجتمع بأسره.

كما يشكّل تسييس المساعدات الإنسانية أداة حرب، ما تزال تهدد حياة ملايين المدنيين. استهداف الغذاء والدواء والخدمات الأساسية لأغراض سياسية أو عسكرية، وانتهاك الاتفاقيات الدولية والاقليمية، يعكس استخفافًا كاملًا بالقوانين والأعراف الإنسانية، ويحوّل المدنيين إلى ضحايا مقصودين للسياسات العقابية. وترصد "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، بقلق كيف تُستغل الاحتياجات الإنسانية كورقة ضغط، وتعتبر هذا انتهاكًا صارخًا لكل المواثيق الدولية.

في مجال الحريات الأساسية، يشهد السودان تقييدًا غير مسبوق لحق التعبير والتجمع السلمي. الإعلام المستقل يتعرض للقمع، والصحفيون والناشطون يتعرضون للترهيب والملاحقة، وحظر الاحتجاجات السلمية ولاسيما على المستوى الرقمي، أصبح ممارسة روتينية. هذه الإجراءات تهدف إلى إسكات أي صوت معارض ومقاوم، وتمنع المجتمع المدني من لعب دوره الرقابي. وترى الشبكة أن هذا القمع يعكس استراتيجية منهجية لإحكام السيطرة، ويقطع الطريق أمام أي تحول ديمقراطي أو إصلاح سياسي حقيقي في البلاد في ظل تصارع القوى المتحاربة على مقاليد السلطة وادارة البلاد وسط تفاقم تنازع المصالح الخارجية الاقليمية والدولية.

رغم هذا الواقع المظلم، وفقاً لمتابعات " شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، يواصل السودانيون، وخصوصًا النساء والشباب والمجتمع المدني، النضال من أجل حقوقهم الأساسية. الصمود والمقاومة المدنية السلمية تمثل أملًا حقيقيًا في كسر دائرة العنف والقمع، وتجسد إرادة المواطنين في استعادة كرامتهم وحرياتهم. وتؤكد الشبكة، أن اليوم العالمي لحقوق الإنسان يجب أن يكون مناسبةً مثمرة لتسليط الضوء على هؤلاء الأبطال، ولحث المجتمع الدولي على توفير الحماية والدعم ضد آلة القمع المستمرة.

وتدعو "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، المجتمع الدولي إلى زيادة الجهود لضمان وقف الانتهاكات، وحماية المدنيين، ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم، وتفعيل القانون الدولي لحقوق الإنسان. كما تحث السلطات السودانية المختلفة، على التوقف الفوري عن استخدام القوة ضد المواطنين، وفتح مسارات حوار حقيقي وشامل، بعيدًا عن لغة الحرب والقمع والعنف.

وتؤكد الشبكة، ان الحقوق الإنسانية ليست خيارًا أو ترفًا، بل هي أساس الدولة المدنية العادلة. الاحترام الكامل لكافة الحريات لكل فرد هو الضمان الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار في السودان. ومع استمرار الانتهاكات المستمرة، يصبح اليوم العالمي لحقوق الإنسان 2025 دعوة صارمة للمساءلة، والإصلاح العاجل، والتحول الحقيقي، وإلا فإن السودان سيظل غارقًا في عنف منهجي، ومجتمع مضطهد، ودولة عاجزة عن حماية أبسط حقوق مواطنيها.

شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان

10 ديسمبر 2025